

الدليل الثالث- الدرس 27

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

2	عبادة وتسبيح (20 دقيقة)
---	-------------------------

الله قابل للمعرفة

الفكرة الرئيسية: الله ليس صنماً صنعته أيدي الإنسان، وليس إلهاً زائفاً ابتدعه فكر فيلسوفٍ أو نبيٍّ كاذبٍ ما. فالله الكتاب المقدّس هو إله الإعلان. كما أن إله الكتاب المقدّس هو إله يُمكن للإنسان أن يعرفه.

1- إله الإعلان.

اقرأ إشعياء 46: 1-13. الله يتحدى الأصنام وعابديها بأن يأتيوا بدليل على أن هذه الأصنام حيّة، أو أنها تنبأت بشيء فتحقق هذا الشيء في وقت لاحق! لكنّ الأصنام وعابديها لزموا الصمت لأنه ليس لديهم ما يقولونه!

الله الحي الحقيقي الواحد أعلن عن نفسه بهذه الطرق الواضحة لكي يتمكن الناس من معرفته:

(أ) إله الكتاب المقدّس هو الإله الوحيد غير المخلوق. فالصائغون (العاملون في صناعة الذهب والفضة) يصنعون الأصنام بأيديهم من الذهب والفضة (46: 6). لكنّ الله هو الذي خلق هؤلاء الصائغين! بعبارة أخرى، في حين أن الناس هو الذين ابتكروا الأصنام وأقحموها في فلسفاتهم ودياناتهم الباطلة، فإنّ الله هو الذي خلق الناس.

(ب) إله الكتاب المقدّس هو الإله الوحيد الذي يسمو على كل مقارنة. فالأصنام يمكن وزنها بالميزان (46: 6)؛ لكنّ الله يسمو على كل مقارنة لأنه ليس له مثيل أو شبيهه (46: 5).

(ج) إله الكتاب المقدّس هو الإله الوحيد الذي أعلن عن نفسه في التاريخ البشري. لم يسبق للأصنام أن أعلنت أي شيء للإنسان لأنها ميّنة وليست حيّة. كما أنّ هذه الأصنام لم تُعلن عن نفسها على الأرض كما فعل إله الكتاب المقدّس عندما أعلن عن نفسه في شخص الربّ يسوع المسيح. لذلك، يجب على أتباع الديانات الأخرى أن يتسلقوا للوصول إلى "إلههم" والاتصال به. وقد ابتكر الإنسان طرقاً كثيرةً للتسلق إلى هذه الألهة الزائفة مثل الطريق الثماني في البوذية، أو يوغا المعرفة، أو التكريس وأعمال السحر والشعوذة في الهندوسية، أو الشرائع الدينية والطقوس الدينية في اليهودية والإسلام، أو غيرها من الطرق الدينية التي يتبعها أنصار حركة العصر الجديد وغيرهم. لكنّ إله الكتاب المقدّس أعلن عن نفسه للناس على الأرض منذ نشأة التاريخ البشري لأنه موجود وحيّ بالفعل (46: 9)! فقد أخذ إله الكتاب المقدّس طبيعةً بشريةً في شخص يسوع المسيح ونزل إلى أرضنا هذه لكي يعيش بيننا ولكي يُخلّصنا (1 بطرس 3: 18).

(د) إله الكتاب المقدّس هو الإله الوحيد الذي تنبأ بالمستقبل. لم يسبق للأصنام أن تنبأت بأي شيء يمكن أن يحدث في المستقبل! كذلك، لم يسبق لألهة الفلسفات والديانات الأخرى المنتشرة في العالم أن تنبأت بحدوث شيء وصدق تنبؤها بالفعل في التاريخ. لكن منذ بدء الخلق، تنبأ الله عن أعداد لا حصر لها من الأحداث التي

الدليل الثالث- الدرس 27

ستجري على الأرض وذلك قبل مجيء السيد المسيح إليها بألاف السنين (تكوين 3: 15)! فقد تنبأ الله لأبينا إبراهيم عن سبي الشعب العبراني إلى مصر قبل أكثر من مائتي سنة من وقوع السبي فعلياً (15: 13-14). كما أن النبي موسى تنبأ عن سبي الشعب إلى بابل قبل نحو 940 سنة من وقوع ذلك (تثنية 28: 45-63). وهناك أكثر من 60 نبوءة عن الرب يسوع المسيح في العهد القديم تم التنبؤ عنها قبل 2500 سنة من مجيء السيد المسيح، وقد تحققت جميع هذه النبوءات في الرب يسوع المسيح بالفعل!

(هـ) إله الكتاب المقدس هو الإله الوحيد الذي يحمل شعبه. لا يمكن للأصنام أن تنتقل من مكان لآخر إلا إذا حملها عابدها على أكتافهم (46: 7). لكن الله الحي الحقيقي يحمل شعبه منذ ولادتهم (46: 3-4ب)!.
(و) إله الكتاب المقدس هو الإله الوحيد الذي يسمع الصلاة. الأصنام لا تسمع استغاثات عابديها (46: 7ب)!
فألهة الديانات الأخرى عالية جداً أو بعيدة جداً إلى الحد الذي لا تسمع فيه صلوات عابديها. فرغم أن العابدين في الديانات الأخرى يتكلمون مع آلهتهم، إلا أن آلهتهم لا تتحدث إليهم! على النقيض من ذلك، فإن إله الكتاب المقدس يسمع صلوات شعبه (65: 24) ويتحدث إليهم هو أيضاً!

(ز) إله الكتاب المقدس هو الإله الوحيد الذي يُخلص. لا يُمكن للأصنام أن تُخلص أحداً (46: 7ج). بل إنها لا تستطيع أن تحمي نفسها من الوقوع في الأسر ومن نقلها على ظهور الدواب (46: 1-2). لكن إله الكتاب المقدس ينقذ شعبه من الأسر (46: 4ج) ويخلصهم من خطاياهم (إشعيا 43: 25)!

عبر التاريخ، قامت شعوب كثيرة بصنع تماثيل لها من الذهب والفضة والخشب. وقامت شعوب أخرى بابتداع أصنامها الخاصة بها في أذهانها. فقد رسموا في أذهانهم صورة لآلهتهم بالطريقة التي تتناسب معهم ومع نمط حياتهم. فعلى سبيل المثال، ينادي البعض بأن فهمهم لوحداية الله هو الفهم الوحيد الصحيح رغم أنهم يؤمنون بالوحداية بمفهومها الحسابي البسيط. ويزعم البعض الآخر أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة بشأن الخلاص رغم أنهم يؤمنون أن الله يُخلص الناس من خلال الشرائع والأعمال الصالحة. ويزعم البعض أنهم شعب الله المختار رغم أن إله الكتاب المقدس هو إله كل القبائل والأمم والشعوب. وبهذا نرى أن نظرة الكثيرين إلى الله لا تتوافق مع إعلان الله عن نفسه في الكتاب المقدس! فنظرتهم إلى الله هي نظرة نابعة من ديانة أرضية وضعها البشر أنفسهم! لهذا، يقول إله الكتاب المقدس عن أمثال هؤلاء الأشخاص: "لَأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَنْتَرِبُ مِنِّي بِفِيهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَنِيهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي. وَمَا مَخَافَتُهُمْ مِنِّي سِوَى تَقْلِيدِ تَلَقُّوهُ مِنَ النَّاسِ." (إشعيا 29: 13؛ قارن: مرقس 7: 6-7). لهذا، يقول النبي إشعيا لهؤلاء الناس إن إله الكتاب المقدس ليس له مثل ولا شبيهه (46: 5). كما أن إله الكتاب المقدس يُحدث الشعب عن نفسه قائلاً: "تَذَكَّرُوا الْأُمُورَ الْعَابِرَةَ الْقَدِيمَةَ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرٌ. وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنَّهَائِيَةِ مُنْذُ الْبَدْءِ، وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقَدَمِ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَّثْتَ بَعْدُ، قَائِلاً: مَقَاصِدِي لِأَبَدٍ أَنْ تَتِمَّ، وَمَشِيئَتِي لِأَبَدٍ أَنْ تَنْحَقَّ. ... قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي وَلَأَبَدٍ أَنْ أُجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ خِطَّةٍ لِأَبَدٍ أَنْ أَنْقُدَهُ."

2- وسيط الإعلان:

اقرأ متى 11: 25-27. المعرفة الصحيحة لإله الكتاب المقدس لا تأتي إلا من خلال الرب يسوع المسيح. وهذه المعرفة بالله لا تُعطى إلا للأشخاص الذين شاء الرب يسوع المسيح أن يكشفها لهم. فالرب يسوع المسيح هو الوسيط بين الله والناس. الناس الذين يعرفون الرب يسوع المسيح يعرفون الله الأب (إنجيل يوحنا 8: 19).

الدليل الثالث- الدرس 27

قائد المجموعة: اعبدوا الله بصفته قابلاً للمعرفة. اعبدوا الله في مجموعات صغيرة تتألف كل منها من ثلاثة أشخاص.

3	مشاركة (20 دقيقة)	سفر التكوين
---	-------------------	-------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (تكوين 12-15) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة. أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

4	تعليم (70 دقيقة)	الإنجيل: مفاهيم الإنجيل - الجزء 2
---	------------------	-----------------------------------

مقدمة: عندما نُشارك رسالة الإنجيل مع الآخرين، يجب علينا أن نكون قادرين على توضيح معاني الكلمات التي نستخدمها في حديثنا. ساعد الناس على فهم معنى "الخطية" و "الموت" و "الدينونة" (انظر كتاب التلمذة 1، الدرس 3)، وأيضاً: "لماذا نؤمن أنّ الرب يسوع المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله الأب"، ومعنى "الإيمان بيسوع المسيح" (في هذا الدرس).

أ) أهمية يسوع المسيح بصفته المُخلص الوحيد للعالم.

تقول رسالة الإنجيل "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ السَّمَاءِ اسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ اللهُ لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ!" (أعمال 4: 12).

سؤال: ما السبب في أن يسوع المسيح هو المُخلص الوحيد للعالم؟ وما الذي يمنع وجود مُخلصين آخرين قادرين على تخليص الناس؟

تأمل في الأسباب التي تجعل يسوع المسيح المُخلص الوحيد للعالم:

1- ادعاءات يسوع المسيح الفريدة عن نفسه.

أ) يسوع المسيح قال ما يلي عن نفسه.

اقرأ يوحنا 5: 16-30؛ 10: 36-38؛ 14: 6، 9-10.

اكتشف وناقش: ما هي ادعاءات يسوع الفريدة عن نفسه؟

ملاحظات: أنه مُعادل لله الأب. فهو يعمل الأعمال التي يعملها الأب، ويُعطي الحياة الأبدية لمن يشاء، وسوف يُقيم الأموات ويُدينهم، وهو الطريق الوحيد إلى الله الأب. وهكذا، فإن يسوع المسيح يقول عن نفسه إنه

الدليل الثالث- الدرس 27

المُخْلِص الوحيد. وهو يقول إن الله الأب يُعلن عن نفسه من خلاله، وإنه يُتَمَّم عمل الخلاص من خلاله. لهذا، فهو يقول عن نفسه: "الَّذِي رَأَى رَأَى الْآبَ."

(أ) هذه الادعاءات صحيحة لأنها نبوءات تحققت بالفعل.

اقرأ إشعياء 7: 14؛ 53: 5.

اكتشف وناقش: لماذا تُعتبر هذه الادعاءات صحيحة؟

ملاحظات: قبل نحو 700 سنة من مجيء المسيح إلى أرضنا، قال النبي إشعياء بروح النبوءة إنَّ هذا المُخْلِص سيُدعى "الله معنا"، وإنه سيكون "مجروحاً من أجل آثامنا" لكي يُخَلِّصنا. وقد تحققت أكثر من 60 نبوءة في العهد القديم عن هذا المُخْلِص الآتي في شخص الرب يسوع المسيح. ومن المدهش حقاً أن 30 من هذه النبوءات تحققت في يوم واحد من حياة السيّد المسيح! لهذا، لا مجال للصدفة هنا! فقد تنبأ أنبياء الله عن المجيء الحتمي للمُخْلِص. وقد تحققت نبوءاتهم بالفعل في شخص الرب يسوع المسيح. لهذا، من المؤكد أنَّ ادعاءات يسوع المسيح هو الحق.

2- ادعاءات الرُّسُل الفريدة عن يسوع المسيح.

اقرأ أعمال 4: 12.

اكتشف: ما هي الادعاءات الفريدة التي قدمها الرُّسُل بشأن يسوع المسيح؟

ملاحظات: ادَّعى الرسل أن الله أعطى اسماً واحداً فقط للناس على الأرض يمكنهم أن يخلصوا به. وهذا الاسم هو "يسوع المسيح"! فيسوع المسيح ليس خياراً من عدة خيارات للخلاص، بل هو الطريق الوحيد للخلاص!

3- عمل يسوع المسيح الفريد كوسيط بين الله والإنسان.

(أ) يسوع المسيح هو الوسيط الوحيد.

اقرأ 1 تيموثاوس 2: 5.

اكتشف وناقش: ما هو العمل الذي يقوم به المُخْلِص بصفته وسيطاً؟

ملاحظات: لقد تمكن يسوع المسيح والرُّسُل من إطلاق هذه الادعاءات لأن يسوع المسيح هو وحده المؤهل لأن يكون مُخْلِص العالم. فكما أن الله أقر كل شيء يتعلق بالخليقة، فقد أقر أيضاً كل شيء يتعلق بالخلاص! لقد قرر الله كيف سيُخَلِّص شعوب العالم من خطاياهم وتمردهم عليه. فحتى قبل خلق الكون، قرر الله أنه سيدخل بنفسه الزمان والمكان المخلوقين ليصبح إنساناً في شخص يسوع المسيح (1 بطرس 1: 20). كما أن الله اختارنا - قبل خلق الكون أيضاً - لنكون قديسين بلا لوم أمامه (أفسس 1: 4). وهكذا، فقد دخل الله نفسه التاريخ البشري وشارك الإنسان في العيش على الأرض لكي يُخَلِّص الناس من خطاياهم. لهذا فقد قال يسوع: "وَإِنَّمَا الْآبُ الْحَالُ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ" (إنجيل يوحنا 14: 10). إن كلمة "وسيط" تعني ذلك الشخص الذي يقف بين الله والإنسان. ولكون يسوع المسيح وسيطاً، فهو يُمَثِّل الله مع الناس (متى 1: 23؛ كولوسي 1: 15) ويُمَثِّل الناس مع الله (1 يوحنا 2: 1-2). وهكذا، فإن يسوع المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والإنسان لأنه فريد بثلاث طرق مميزة:

(ب) يسوع المسيح فريد.

الدليل الثالث- الدرس 27

اكتشف وناقش: لماذا يُعتبر يسوع المسيح فريداً؟

1- يسوع المسيح هو الوحيد الذي يُعلن الله بالكامل. إنه الإعلان الكامل لله أمام جميع الناس.
اقرأ يوحنا 1: 14، 18؛ 14: 9-11؛ فيلبي 2: 6-8؛ كولوسي 1: 15؛ 2: 9؛ عبرانيين 1: 3.
ملاحظات: لم يَقم أي شخص آخر في تاريخ العالم كله بالادعاء بأنه التصوير البشري المنظور لله غير المنظور! ولا يوجد شخص آخر في التاريخ قال عن نفسه إنه الله في هيئة إنسان؛ أي أنه الله الذي أخذ طبيعة بشرية وعاش بين الناس كشخصية تاريخية. كذلك فإن يسوع المسيح هو ضياء مجد الله؛ أي أنه الصورة المرئية التي تُظهر جميع صفات الله (مثل قداسته ومحبه). وأيضاً، يسوع المسيح هو صورة جوهر الله؛ أي أنه التجسد الكامل لله. إنه بالفعل صورة الله غير المنظور.

2- يسوع المسيح هو الوحيد الكامل والذي بلا خطية. إنه الذبيحة الكاملة للتكفير عن الخطايا.
اقرأ عبرانيين 4: 15؛ 7: 26-28.

ملاحظات: لم يجرؤ أي قائد ديني في العالم على القول إنه بلا خطية. لهذا فإن جميع القادة الدينيين الآخرين في العالم ليسوا مؤهلين لأن يموتوا عن الخطاة لأنهم هم أنفسهم خطاة. أما يسوع المسيح فهو الوحيد الذي بلا خطية والمؤهل لأن يكون الذبيحة الكاملة التي تُكفر عن خطايانا.

3- يسوع المسيح هو الوحيد الذي قام من الموت وهو حي إلى أبد الأبد.
إنه رئيس الكهنة الذي يُصلي لأجل المؤمنين ويهتم بهم.

اقرأ عبرانيين 7: 23-25.

ملاحظات: لم يَقم أي قائد ديني آخر في التاريخ من الموت! فهم ما يزالون في قبورهم. بعبارة أخرى، إنهم أموات ولا يمكنهم أن يُخلّصوا أحداً ولا أن يهتموا بالآخرين. لكن الله أرانا أن يسوع المسيح هو مُخلّص العالم عن طريق إقامته من الموت. وقد رآه مئات الشهود بعد قيامته. كما أنه بقي يُدرّب تلاميذه لمدة أربعين يوماً. بعد ذلك، صعد يسوع المسيح إلى السماء وهو يجلس الآن عن يمين الله الأب حيث يقوم من ذلك المكان بتأسيس مملكته في قلوب وحياة ملايين الناس على الأرض من خلال البشارة بإنجيل النعمة. لكنّ نعمة الخلاص ستبقى مُتاحة للناس إلى أن تحين لحظة المجيء الثاني للرب يسوع المسيح (انظر أمثال 27: 1؛ 2 كورنثوس 6: 2). فعندما يجيء الرب يسوع المسيح للمرة الثانية إلى الأرض، سوف يأتي ليُدين لا ليُخلّص. وعندها، لن تكون هناك فرصة أخرى للتوبة والإيمان. لذلك، عندما تسمع رسالة الإنجيل، تُب وأمن!

(ب) معنى الإيمان بالكتاب المقدس.

تقول رسالة الإنجيل "لأنه هكذا أحبَّ الله العالمَ حتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ." (يوحنا 3: 16).

1- لماذا ينبغي على الناس أن يؤمنوا بيسوع المسيح؟

عَلِّم: الإيمان المسيحي ليس قفزة في الظلام. والإيمان لا يبدأ من المكان الذي يتوقف عنده المنطق. بل في حقيقة الأمر إن الإيمان المسيحي يقوم على حقائق راسخة! فالكتاب المقدس مليء بالحقائق التي نطق الله بها وأجراها في التاريخ البشري. وهناك شهود عيان رأوا السيّد المسيح وسمعوه، وهناك الكثير من مخطوطات وترجمات الكتاب المقدس والآثار القديمة التي تبرهن على صحة الكتاب المقدس والحق المُعلن فيه. لهذا فإن

الدليل الثالث- الدرس 27

أي شخص يتجاهل دراسة هذه الأدلة والبراهين هو شخص يختار بنفسه الابتعاد عن الحكمة. فرسالة الإنجيل هي أهم رسالة في تاريخ البشرية كلها مما يجعلنا نؤكد على ضرورة أنه ينبغي على كل شخص أن يفكر فيها ملياً.

2- من هو الذي يجعل الإيمان بيسوع المسيح أمراً ممكناً؟

اكتشف وناقش: ما هو دور الله في ما يتعلق بإيمان البشر؟

ملاحظات: الإيمان بمفهومه الكتابي (حسب ما يُعلمه الكتاب المقدس) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبادرة الله التي تتألف من إعلانه ونعمته، كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً أيضاً بتجاوب الناس الذي يتألف من ثقتهم بالله وطاعتهم له. فبدون إعلان الله ونعمته، سوف يكون الإيمان مستحيلاً. وبدون طاعة الإنسان، سوف يكون إيمان المرء ناقصاً. لهذا، فإن الله هو المبادر دائماً من خلال إعلانه ونعمته. بعد ذلك يأتي الإنسان من خلال تجاوبه القائم على إيمانه (ثقتَه) وطاعته (أعماله الصالحة).

(أ) إعلان الله.

اقرأ رومية 10: 14-17؛ عبرانيين 11: 6-8.

الله هو المبادر دوماً عن طريق إرسال شخص ما لتوصيل رسالة الإنجيل لك (رومية 10: 14-17). فقد أعلن الله عن نفسه ومشينته لنوح وإبراهيم قبل أن يتجاوبا معه بالإيمان والطاعة [العمل] (عبرانيين 11: 6-8).

(ب) نعمة الله.

اقرأ يوحنا 6: 44؛ 16: 8؛ فيلبي 1: 29؛ أعمال 13: 48.

الله هو المبادر دوماً عن طريق جذب الناس إلى المسيح (يوحنا 6: 44) وعن طريق العمل في أذهان الناس وقلوبهم من خلال الروح القدس (يوحنا 16: 8). لهذا، فالأشخاص الذين يؤمنون يدركون ويعترفون بأن ممارستهم لإيمانهم هي هبة من الله (أفسس 2: 8-9؛ فيلبي 1: 29؛ أعمال 13: 48؛ 16: 14؛ 18: 27).

(ج) تجاوب الإنسان.

اقرأ أفسس 2: 8-10؛ يعقوب 2: 22.

يتجاوب الإنسان مع مبادرة الله عن طريق الإيمان بإعلان الله وعن طريق قبول هبة الله المجانية. بعبارة أخرى، الإيمان هو يد الإنسان الفارغة التي تستلم هبة الخلاص التي يقدمها الله. ويمكن تشبيه الإيمان بشجرة تُمتلئ جذورها نعمة الله، وتُمتلئ ثمارها أعمال الإنسان الصالحة (أفسس 2: 10-8).

وفيما يتعلق بتجاوب الإنسان، يقول الرب يسوع المسيح: "ابذلوا الجهد للدخول من الباب الضيق، فإني أقول لكم إن كثيرين سيسعون إلى الدخول، فلا يتمكنون." (لوقا 13: 24؛ متى 7: 13-14). كما أنه يقول: "فمَنْدُ أَنْ بَدَأَ يُوحَنَّا الْمُعَمِّدَانُ خِدْمَتَهُ وَمَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ مُعْرَضٌ لِلْعُنْفِ؛ وَالْعُنْفَاءُ يَخْطِئُونَهُ!" (متى 11: 12). لهذا فإن تجاوب الإنسان بالإيمان يتطلب شجاعةً، وجهداً، وتمسكاً بما يقدمه السيد المسيح.

3- كيف يمكن للناس أن يؤمنوا بالرب يسوع المسيح؟

اقرأ يوحنا 1: 12؛ رومية 10: 9، 10، 13، 17؛ رؤيا 3: 20.

اكتشف وناقش: كيف يجب على المرء أن يتجاوب عند سماعه لرسالة الإنجيل؟

الدليل الثالث- الدرس 27

ملاحظات: هناك ثلاثة عناصر تتعلق بتجاوب الإنسان مع الله بالإيمان:

(أ) **المعرفة:** يجب على الإنسان أن يستخدم أذنيه لسماع رسالة الإنجيل المتعلقة بيسوع المسيح. فبدون سماع الحق المُتضمن في الإنجيل، لا يمكن للإنسان أن يؤمن لأنه لن يعرف ما الذي ينبغي عليه أن يؤمن به.

(ب) **الثقة (الإيمان):** يجب على الإنسان أن يستخدم قلبه لتصديق صِحَّة رسالة الإنجيل التي سمعها والتيقن من أنها تنطبق لا على الآخرين فحسب، بل عليه هو شخصياً. فإذا لم يقتنع المرء في عقله وقلبه بأن الرسالة التي سمعها هي حق ينطبق عليه هو شخصياً، فسوف تبقى هذه الرسالة مجرد معرفة نظرية عاجزة عن التأثير فيه أو تغييره.

(ج) **القبول:** يجب على الإنسان أن يستخدم فمه لكي يُعلن ندمه وتوبته، ولكي يُصَلِّي ويطلب من الرب يسوع المسيح أن يُخَلِّصه. وأثناء صلاته، يجب عليه أن يعترف بأن يسوع المسيح هو "رب"؛ ليس ربه وحده فقط، بل ربَّ الكون كله. كما يجب على المرء أن يقبل الرب يسوع المسيح في قلبه وحياته. فلا يُمكن للمرء أن ينال الخلاص دون أن يتجاوب بصورة شخصية مع الإنجيل؛ أي دون أن يقبل هبة الخلاص في قلبه وحياته (انظر رومية 5: 17).

4- ما الذي ينبغي على المرء أن يفعله إذا وجد صعوبة في أن يؤمن؟

اقرأ يوحنا 1: 37-39، 43-50؛ متى 9: 9.
عَلِّم:

(أ) **الطاعة تقود إلى الإيمان.**

عندما كان الرب يسوع يدعو الناس للتلمذة، كان يقول لهم "تعالوا وانظروا!" و "اتبعوني!" وقد أطاع يوحنا وأندراوس دعوة الرب يسوع وانطلقا معه وأمضيا اليوم برفقته. بعد ذلك، لم يتوقفا يوماً عن اتباعه! وقد أطاع فيلبس دعوة يسوع وانضم إلى المجموعة الصغيرة التي كانت تتألف من ثلاثة تلاميذ (يوحنا، وأندراوس، وبطرس). كذلك، قام فيلبس بدوره بدعوة نثنائيل قائلاً له "تعال وانظر!" وقد أطاع نثنائيل الدعوة وجاء بإيمان إلى يسوع قائلاً له: "يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيل!" كما أن متى أطاع دعوة يسوع وترك عمله اليومي المعتاد وتبع يسوع.

في حالة نثنائيل على الأقل، لم تُسفر الدعوة للتلمذة (لإتباع يسوع) عن إيمان مُباشر كما يمكن للمرء أن يتوقع بناءً على تجاوب الآخرين. فهؤلاء سمعوا، ثم آمنوا، ثم أطاعوا. أمَّا نثنائيل فقد سمع، ثم أطاع، ثم آمن. فبعد أن سمع أطاع على الفور ثم آمن أخيراً! وهكذا، نتيجة لإطاعة نثنائيل لدعوة يسوع، صار مؤمناً وتلميذاً حقيقياً للرب. لقد كان نثنائيل ناقداً بطبيعته؛ أي أنه لم يكن يؤمن بكل ما يسمعه. لهذا، لم يحاول فيلبس أن يُقنعه باستخدام حقائق الإنجيل أو عن طريق الجدال، بل قال له ببساطة مُتناهية: "تعال وانظر!" وبعد أن أطاع نثنائيل الدعوة بالمجيء والنظر، آمن وتبع يسوع المسيح كتلميذ له. بعبارة أخرى، بعد أن أطاع نثنائيل دعوة يسوع المسيح، أصبح في موقف يسمح له بأن يؤمن بصورة حقيقية. وبعد أن نهض نثنائيل من تحت شجرة التين وذهب لملاقة يسوع المسيح، أصبح في موقف يُتيح له أن يؤمن بيسوع

الدليل الثالث- الدرس 27

المسيح إيماناً حقيقياً! وهكذا، فالطريق الوحيد للإيمان والتلمذة هو الطاعة لدعوة يسوع المسيح: "تعال وانظر!" أو "اتبعني!"

(ب) الطاعة لدعوة يسوع للتلمذة هي أمر لا غنى عنه.

يجب على كل شخص أن يُطيع الرب يسوع عندما يدعو له لأن يُصبح تلميذاً له. فبخلاف ذلك، سوف يُصبح لدينا مسيحية خالية من التلمذة. والمسيحية الخالية من التلمذة هي دائماً مسيحية بدون المسيح! وفي مثل هذه المسيحية، قد يكون هناك إيمان بالله، لكنه يخلو من السير مع السيد المسيح! ومثل هذا الإيمان يبقى فكرة مُجرّدة أو خُرَافة لأنه يؤمن بوجود الله لكنه لا يؤمن بوجود المسيح بصفته ابن الله. وهكذا، في مثل هذه الديانة، قد يكون المرء مؤمناً بالله لكنه لا يتبع السيد المسيح. لكنّ الإيمان بوجود إلهٍ واحدٍ لا يكفي! فحتى الشياطين تؤمن بوجود إلهٍ واحدٍ وتقشعر (يعقوب 2: 19)! كما أن الإيمان بالله دون أتباع يسوع المسيح هو إيمان ميّت (يعقوب 2: 17). فالعلاقة الحقيقية الوحيدة التي يمكن للناس أن يقيموها مع يسوع المسيح هي أن يطيعوا دعوته للتلمذة وأن يتبعوه. والدليل على ذلك هو أن إيمان أبونا إبراهيم اكتمل بأعماله (يعقوب 2: 22).

وهكذا، حتى لو وجد المرء صعوبة في أن يؤمن بحقائق الإنجيل، يجب عليه أن يُطيع دعوة الرب يسوع المسيح "تعال وانظر!" أو "اتبعني!" فعندما ينهض هذا الشخص ويتبع يسوع المسيح، فسوف يُصبح الإيمان مُمكنًا؛ بل إنه سيصبح حقيقة واقعة في حياته.

5- لماذا تُعتبر دعوة يسوع للتلمذة مهمة جداً؟

عَلَم:

(أ) دعوة يسوع المسيح للتلمذة هي دعوة ضرورية.

اقرأ لوقا 9: 57-58. دعوة يسوع المسيح للتلمذة هي دعوة ضرورية لأنه لا يُمكن لأي شخص أن يحسب نفقة التلمذة حساباً دقيقاً مُكتملاً. فمثلاً، التلميذ الأول ذو الطموح العالي لم ينتظر دعوة يسوع للتلمذة، بل تطوّر بأن يتبع يسوع المسيح أينما ذهب. لكنّ يسوع رد عليه قائلاً إنَّ نفقة التلمذة تقتضي أحياناً أن لا يجد التلميذ مكاناً يسند إليه رأسه. فالتلمذة هي طريق الصليب لأن يسوع نفسه كان في طريقة إلى الصليب. فلا أحد يستطيع أن يختار لنفسه حياة التلميذ، ولا أحد يستطيع أن يدعو نفسه إلى هذا المصير. لهذا، لم يتمكن ذلك التلميذ الطموح من الرد على يسوع لأن الهوة الفاصلة بين عرضه الطوعيّ بأن يتبع يسوع وبين دعوة يسوع المسيح له بأن يتبعه كانت هوة كبيرة جداً.

(ب) دعوة يسوع المسيح للتلمذة هي دعوة قطعية.

اقرأ لوقا 9: 59-60. إن دعوة يسوع المسيح للتلمذة هي دعوة قطعية أو نهائية لأنه يجب أن لا تكون هناك أي حواجز تفصل المرء عن يسوع والتلمذة. لذلك، يجب على الشخص المدعو أن لا يسمح لأي شيء، أو شرائع دينية، أو عادات اجتماعية أن تفصل بينه وبين يسوع المسيح. فمثلاً، كان التلميذ الثاني الطموح قد تلقى الدعوة من يسوع لأن يُصبح تلميذاً له، لكنه كان ما يزال مُقيداً بالشرعية بحسب مفهوم مُعلّمِي الشريعة اليهود لها: أن يذهب ويدفن أباه قبل كل شيء. فرغم أنه كان يعرف ما الذي يريده يسوع منه، إلا أنه أراد أن يُتمم الشريعة أولاً. وهكذا، فقد أصبحت الشريعة الدينية حاجزاً يحول دون أن يتمكن هذا التلميذ الطموح من إطاعة دعوة يسوع للتلمذة. فيجب أن تكون دعوة يسوع للتلمذة هي أقوى دعوة، وأن تكون أكبر من أية مُعوقات.

الدليل الثالث- الدرس 27

لهذا، يجب على الشخص المدعو أن لا يسمح لأي شيء بالوقوف بينه وبين يسوع المسيح. فينبغي عليه أن يكسر جميع الحواجز التي قد تقف بينه وبين يسوع المسيح وأن يتخلص منها إكراماً لسيدته. فالشرائع الدينية السابقة والعادات الاجتماعية السابقة تفقد جميع حقوقها عندما تُصبح حجر عثرة أمام سلوك المرء مع يسوع المسيح أو عندما تمنعه من أن يُصبح تلميذاً ليسوع المسيح! لذلك، يجب التخلص من هذه الشرائع الدينية القديمة والعادات الاجتماعية القديمة في سبيل أتباع السيد المسيح! فقد نطق الله بكلمته الأخيرة في يسوع المسيح ومن خلاله (قارن عبرانيين 1: 1-2)! لهذا، يجب إطاعة دعوة يسوع إلى التلمذة! فلا يمكن للمرء أن يتجاهل دعوة يسوع المسيح ("أن يمشي ضد التيار") (قارن أعمال 26: 14-18). فدعوة يسوع المسيح هي نعمة؛ ونعمته لا تُقاوم! فهذه النعمة انسكبت في حياة يوحنا، وأندراوس، وبطرس، وفيلبس، وثنائيل. بعد ذلك، انسكبت هذه النعمة نفسها في حياة ملايين الناس حول العالم.

(ج) دعوة يسوع المسيح للتلمذة هي دعوة غير مشروطة.

اقرأ لوقا 9: 61-62. إن دعوة يسوع المسيح للتلمذة هي دعوة غير مشروطة لأنه ما من شخص يمكنه أن يُلمي (أو يفرض) شروطه الخاصة فيما يتعلق بالتلمذة. فمثلاً، لم ينتظر التلميذ الثالث الطموح دعوة يسوع للتلمذة، بل اقترح أن يتبع يسوع كما لو كانت التلمذة مهنة يمكنها أن يسلك فيها كما يشاء. لكن في حين أن التلميذ الطموح الأول لم يحسب نفقة التلمذة على الإطلاق، فقد قام التلميذ الثالث بحساب نفقته وفرض شروطه الخاصة بالتلمذة. فقد أراد قبل كل شيء أن يرجع إلى بيته لتوديع عائلته. ورغم أن التلميذ الطموح الثاني كان مُكبلاً بالقيود التي تفرضها عليه ديانته وبيئته، إلا أن التلميذ الثالث نجح في وضع حاجز شخصي بينه وبين يسوع المسيح. لقد أراد أن يتبع يسوع المسيح، لكنه أراد أن يفعل ذلك وفقاً لشروطه الخاصة. وهكذا، فقد كانت التلمذة في نظرة مُجردة احتمالية قابلة للتحقيق في ظل ظروف وشروط مُعيّنة. وبهذا، فقد قام هذا التلميذ بالهبوط بالتلمذة إلى مستوى التفكير البشري. فيجب أن تفعل هذا الشيء أولاً ثم تفعل ذلك الشيء. لكن هذه التلمذة التي أرادها هذا التلميذ هي أبعد ما تكون عن التلمذة الحقيقية؛ إنها مُجردة ديانة من صنع البشر. فالتلمذة الحقيقية لا تحتمل وجود شروط تصنع حاجزاً بين يسوع من جهة، وبين إطاعة دعوته للتلمذة من جهة أخرى!

وهكذا، حتى لو وجد المرء صعوبة في تصديق حقائق الإنجيل والإيمان بها، يجب عليه أن يُطيع دعوة يسوع المسيح: "تعال وانظر!" أو "اتبعني!" فعندما ينهض هذا الشخص ويتبع السيد المسيح، فإنه يُصبح في موقف يُمكنه من أن يؤمن إيماناً حقيقياً. فرغم أن البعض قد ينظر إلى اتخاذ الخطوة الأولى في اتباع يسوع المسيح على أنها مُغامرة (أو ربما مُخاطرة)، إلا أنها الطريقة الوحيدة لتعلم معنى الإيمان الحقيقي! فيجب على الشخص المدعو أن يخرُج من الموقف الذي يمنعه من الإيمان، وأن يأخذ الخطوة الأولى باتجاه يسوع المسيح. فعندها فقط، سوف يُصبح هذا الشخص في موقف جديد يُتيح له أن يبدأ بالإيمان!

لخص: دعوة يسوع "تعال وانظر!" أو "اتبعني!" تخلق موقفاً جديداً يسمح للمرء أن يؤمن. وهذا الموقف الجديد يبدأ بخطوة طاعة يقوم بها المرء تجاه يسوع المسيح. فلا يمكن للمرء أن يؤمن إيماناً حقيقياً إلا إذا كان مُطيعاً. كذلك، لا يمكن للمرء أن يُطيع الله إلا إذا كان مؤمناً به. بعبارة أخرى، فإن الإيمان يُصبح حقيقياً عن طريق الطاعة (يعقوب 2: 22)؛ والطاعة الحقيقية هي الإيمان (قارن يوحنا 6: 28-29).

الدليل الثالث- الدرس 27

صلاة مُتجاوبة مع كلمة الله

تناوبوا كمجموعة على رفع صلوات قصيرة إلى الله تجاوباً مع تعلّمتموه اليوم. أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعا صلواتكم إلى الله تجاوباً مع ما تعلّمتموه اليوم.

6 واجب بيتي (دقيقتان)

للدّرس القادم

- قائد المجموعة.** أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
- 1- **تعهد.** تعهد بأن تتلمذ أشخاصاً آخرين للسيد المسيح.
عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بـ "مفاهيم الإنجيل - الجزء 2" مع شخص آخر أو مع مجموعة من الأشخاص.
 - 2- **الخلوة الروحية.** تمتع بخلوة روحية مستعيناً بنصف أصحاب من سفر التكوين 16-19: 29 كل يوم. استخدم طريقة طرح الأسئلة. اكتب ملاحظاتك.
 - 3- **درس الكتاب.** حضر درس الكتاب التالي في البيت (أعمال 5: 12-42). المهمة التبشيرية للكنيسة. استخدم طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس. دَوّن ملاحظاتك.
 - 4- **الصلاة.** صلّ لشخص معين أو لشيءٍ مُحدّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
 - 5- **دَوّن في دفترك** أي ملاحظات جديدة تتعلق بإعداد تلاميذ جُدّد للرب يسوع، وبوقت العبادة والتسبيح، وبالخلوة الروحية، وبالتعليم، وبهذا الواجب البيتي.